

# ماذا يقرأ شباب اليوم؟

"القراءة غذاء العقل" مقولة يتداولها الكثيرون فكما الطعام غذاء للجسد، والعبادة غذاء للروح فالقراءة غذاء للعقل فهي تنبهر بالمعلومات والثقافة، وقد سنل فولتير عمن سيقود الجنس البشري... فأجاب "الذين يعرفون كيف يقرؤون"، وإنه لمن المحزن أن غالبية الشباب في الوقت الحاضر هجروا القراءة المثمرة، فميوول الشباب القرائية كانت أكثر جدية في الماضي من الحاضر، كما أن اهتماماتهم بقراءة الموضوعات العلمية والسياسية قلت في هذا العصر.

## بغداد/ المدى

تقول نور محمد ٢٢ عاماً القراءة مهمة في كل العصور ولا أعتقد أن أي جيل سيستغني عن القراءة لأنها غذاء للعقل، وأنا أحب قراءة الشعر الحديث ولكن هناك ظروف معقدة تمنع الشباب من القراءة خاصة الظروف الأمنية التي مر العراق فيها بالسنوات الماضية واستهداف العقل المثقف من الإرهابيين والقلة. مروة حمود ٢١ عاماً تقول أحب

بغداد/ المدى تقول نور محمد ٢٢ عاماً القراءة مهمة في كل العصور ولا أعتقد أن أي جيل سيستغني عن القراءة لأنها غذاء للعقل، وأنا أحب قراءة الشعر الحديث ولكن هناك ظروف معقدة تمنع الشباب من القراءة خاصة الظروف الأمنية التي مر العراق فيها بالسنوات الماضية واستهداف العقل المثقف من الإرهابيين والقلة. مروة حمود ٢١ عاماً تقول أحب

## الموبايل حين يستخدم في مكانه الصحيح

### بغداد/ اسعد حامد

على الرغم من أن الهاتف النقال تسبب في الكثير من المشاكل للعوائل في العراق، فهو كان سلاحاً ذا حدين بالنسبة للفتيات. فقبل يومين من كتابة هذا التقرير نشبت مشكلة في الجامعة المستنصرية بسبب تصوير طالبة في كلية التربية وهي داخل الجامعة، من قبل صديقتها ووزعتها على العديد من الطلبة. هذه المشكلة ليست الوحيدة بل هناك العديد من المشاكل المشابهة ان لم تكن اكبر حجماً منها غير ان ذلك لم يمنع الشباب من اقتناء الموبايل.

فلا يكاد يمر أسبوع واحد من دون أن تزور رنا مصطفى (٢٣ سنة) اقرب مركز لبيع أجهزة الموبايل، ليس لأن جهازها كثير الأعطال وتحتاج إلى تصليحه في شكل مستمر بل لأنها تقوم باستبداله شهرياً شأنها شأن الآلاف من الشباب.

رنا لا تشعر بأن سلوكها الاستهلاكي غريب إلى حدود غير معقولة لأنها ليست الوحيدة التي تقدم على هذه الخطوة. فالكثير من صديقاتها يخصص مبلغاً شهرياً لتبديل أجهزة الموبايل مرات عدة طول السنة سعياً إلى الحصول على أجهزة أحدث وبمواصفات أفضل.

ولم تعد الأجهزة التقليدية تنسج الرغبة في الاستهلاك لدى الشباب بعدما بات جهاز الموبايل من مكمالات الأنافة لديهم.

فالأجهزة التي لا تحتوي على كاميرا أو رايديو أو ذاكرة تنسج لمئات الرسائل القصيرة والصور لا تجد سوقاً راجحة في البلاد ولا يفتتنها إلا المسنون. وتقول رنا إن استبدال أجهزة الموبايل مرات عدة خلال العام بات من الأشياء التقليدية التي يقوم بها الشباب من كلا الجنسين في العراق وتؤكد أن شقيقها مرتضى استبدل جهازه خمس مرات خلال شهر واحد بسبب الملل؛ فهو لا يفتني الجهاز لأكثر من أسبوع ثم يقو باستبدال جهاز يمتاز بمواصفات أفضل به.

ويتداول الشباب العراقيون بينهم مفردات مبتكرة لانتقاد من يحتفظ بجهازه لمدة طويلة ويطلقون عليه عبارة "انتيكاء،

أو "عتملي" في إشارة إلى العهد العثماني الذي انتهى بداية القرن الماضي. وإذا سمع الشاب أو الفتاة من أحد الأصدقاء أو الزملاء في الجامعة أحد هذين التعليقين عرف مباشرة أنه يتعرض لانتقاد لان عدم مسابرتنه الأجهزة الراجحة بين الشباب العراقي. وتقول سمر راضي (٢٧ سنة) وهي واحدة من حاملي لقب "الانتيكاء، أنها تعتز بالأشياء التي تفتنتها ولا نبيعها أو تغيرها على عكس شقيقاتها الثلاث. وتؤكد أنها ما زالت تحتفظ بجهاز الموبايل الذي اقتنته منذ ثلاث سنوات على رغم وجود الكثير من المغريات في الأسواق المحلية والتي غالباً ما تكون أسعارها ملائمة وغير مكلفة.

سمر سعيدة بلبقها ولا تشعر بالجل وتري انه دليل على انزان شخصيتها لأنها لا تلهث وراء كل جديد وتستخدم الموبايل في مكانه الصحيح، وتجد أن جهاز الموبايل في العراق بات بديلاً للهاتف الأرضي. وأن الإقبال عليه لا ينطلق من الموضة فقط بل من الحاجة الملحة. لكن بعض الشباب باتوا ينظرون إليه على أنه جزء من شخصية الفرد ويختارون الجهاز والرنه وفق هذه النظرة. فتشقيقتها الكبرى نصم على استبدال جهازها الخاص في شكل مستمر وغالباً ما تفتني الأجهزة الضخمة التي يستخدمها الرجال معتبرة أنها تكشف عن قوة شخصيتها.

ويروي مصطفى عبد القادر صاحب محل لبيع الأجهزة وخطوط الموبايل حكايات غريبة عن ربايته، ويقول إن بعضهم يستبدل هاتفه النقال مرتين في الأسبوع أما بسبب الملل أو بحثاً عن الأجهزة الجديدة التي تدخل الأسواق بأسعار ملائمة قياساً إلى بقية دول الجوار. ويؤكد مصطفى أن حمى استبدال الأجهزة امتدت إلى الخطوط حيث يلجأ الكثيرون إلى استبدال خطوطهم ويقوم آخرون باقتناء ثلاثة أو أربعة خطوط لشركات الموبايل المختلفة التي تغطي العراق. ويرجع مصطفى هذه الظاهرة إلى انتشار موضة الموبايل وسيادة نظرة شائعة بينهم أن شكل الهاتف النقال يكشف عن شخصية صاحبه فضلاً عن العروض المغرية التي تقدمها الشركات لجذب المستهلكين حتى تصل أسعار بعض الخطوط إلى خمسة دولارات.



بها حال التصفح والمطالعة، فالكاتب صديق لا يمل، ورفيق يؤنس ويسلي. بدوره يوضح نور الدين ٣٠ عاماً أن طغيان وسائل الإعلام من أهم الامور التي أبعدت الشباب عن القراءة فهم يقفون طوال اليوم عاكفين أمام شاشات التلفاز والفيديو والقنوات الفضائية، مضيعين الساعات الطويلة في متابعة الأفلام والبرامج والمسلسلات، وقال بالنسبة إلي، فأنا من محبي القراءة وأقرأ عنهم.

أما مصطفى ابراهيم ٢٥ عاماً فيقول لا أفتني الكثير من الكتب لكنني أبحر عبر الانترنت لساعات وأقرأ كل جديد، مشيراً إلى أن أسعار الكتب هي التي تبعد الشاب عن اقتنائها وممارسة متعة القراءة. يشاركه بالرأي محمود صلاح ٢٣ عاماً حيث يقول أصبحت تكلف الكتب مرتفعة لهذا يصعب على بعض الشباب شراء الكتب، مشيراً إلى أنه يحب القراءة وخصوصاً الموضوعات السياسية، مبيناً أنه يلجأ في كثير من الأحيان للانترنت للقراءة عوضاً عن الكتاب. "الأخبار الرياضية هي الأهم" هذا ما قاله محمد العراقي ٢٣ عاماً حيث بين أنه يقرأ يومياً الأخبار الرياضية فهي الأهم بالنسبة إليه وما دعا ذلك لا يقرأ إلا نادرًا بعض الصحف اليومية، مشيراً إلى أنها تحقق له المتعة بعيداً عن الأخبار السياسية التي تهرق الأعصاب.

أسيل فاروق ١٧ عاماً تقول ما يعنيني هو قراءة أخبار الفن والفنانين الذين احبهم فأنا اتكفي بالكتب المدرسية المقررة لنا، فلا أجد وقتاً لقراءة شيء آخر. مي نبيل ١٨

### بغداد/ المدى

أحمد ومريم وهاني ووفاء، وعشرات غيرهم جاءوا من مختلف المحافظات ليختصوا طريقتهم الدراسي في جامعات بغداد، مثل آلاف غيرهم، حملوا حقائب السفر بعد أن رفعوا رؤوس "ألهم وتوهم بحصولهم على الشهادة الاعدادية ليشقوا طريقهم إلى الجامعة. لكن هؤلاء الطلاب ما لبثوا أن ألقوا بالكتب الجامعة جانبا للبحث عن فرصة عمل "تضمن المستقبل المهني ولقمة العيش السعيدة في العاصمة بغداد" على حد قولهم، أو تؤمن لهم قوت يومهم كما أشار بعضهم الآخر.

أحمد علي هو الطبع الشباب الذي طالما حلم بالوصول إلى مقاعد جامعة بغداد لدراسة الإعلام لعدم وجود قسم للإعلام في محافظته "الديوانية"، يقول احمد الذي يعمل حالياً في مطعم "الذقاق في الباب الشرقي بعد شهر من وصولي إلى بغداد أجبرتني الظروف في الغاء الكتب جانباً، و بدأت رحلة طويلة للبحث عن عمل " ويتابع " لكنني وجدتها في هذا المطعم وهي بالطبع صعبة وضائق دراستي فأنا هنا من الصباح حتى الثانية من بعد الظهر وأبجر شهري بمقداره ٢٥٠ ألف دينار وهذا لا يكفي لسد احتياجاتي، ربما أن دوامي في الجامعة" مسائي "فأني اداوم فقط محاضرة واحدة واعدو مسرعاً إلى المطعم.

ومريم حسن الطالبة في الجامعة المستنصرية في كلية الآداب هي أيضاً قدمت من محافظة الديوانية، ولا تختلف حالها عن سابقها، وتقول "أجبرتني علامة واحدة في المفاضلة على ترك محافظتي والتوجه لبغداد لدراسة علم الاجتماع، ونظراً لمعرفتي بظروف أهلي العصرية بدأت بالعمل في إحدى الشركات التجارية، وسرعان ما سرقتني وظيفتي من الدراسة بسبب ضغط العمل واضطراري للتعب عن معظم المحاضرات". وكانت دراسة لمنظمة تطوير الأجيال وهي معنية حديثة أعنتها هيئة تخطيط الدولة بالتعاون مع وزارة التخطيط لشؤون الأسر، أظهرت أن أكثر من نصف الشباب الجامعي يهملون دراستهم ولا يتحذثون عن أهدافهم إلا بموضوعات العمل ومشاكل المنزل.

### ضغوط مالية

وإذا كان حال الطلاب الذين يعملون أثناء الدراسة هو إهمال دراستهم، فإن حال الذين يبحثون عن عمل أشد

عاماً تقول أحب قراءة الصحف والمجلات، فالمواضيع الاجتماعية التي تطرح في المجلات تستهويني، كما أحب معرفة أخبار الفنانين. تقول سجي خليل ٢٢ عاماً لا أحب القراءة فهي تجلب لي الصداع، مبينة أن القراءة ليست من اهتماماتها فهي تهتم بمتابعة الموضة وما يتعلق بالإنافة كما أنها تقول الرجل هذه الأيام لا يحب الفتاة الأكثر منه ثقافة. موسى عبد الوهاب ٢٥ عاماً، يقول إنه لا يوجد وقت للقراءة في هذه الحياة لكنني أقرأ الصحف اليومية في بعض الأحيان، وذلك بسبب انشغالي بالدراسة والعمل." الكتب المقررة تكفي "هذا ما قاله غالب اباد ١٧ عاماً، مشيراً إلى أنه لا يحب القراءة، وبالكاد يقرأ ما هو مقرر عليه من كتب مدرسية.

### ثمن الكتاب هو السبب

ويوضح سمير على أحد أصحاب المكتبات في شارع المتنبي أن إقبال الشباب هذه الأيام انحصر على الكتب المقررة لهم والقواميس وكتب تعلم اللغات، مشيراً إلى أن أسعار الكتب المرتفعة هي المسؤول الأول عن إهمال الشباب لها. ويوضح أن بعض الكتاب لا يزالون يحتفظون بنسبة من القراء أمثال نجيب محفوظ ونزار قباني واحسان عبد القدوس، كما أن الكتب التي تلاقى رواجاً دعائياً قد تلقى نسبة من القراء. يشار إلى أن دراسة أميركية كشفت، أن ٧٠٪ من المراهقين يفضلون مشاهدة التلفاز أو الاستماع إلى الموسيقى بدلاً من القراءة، كما أن ٤٣٪ منهم لا يقرأ إلا ما ينصح به،

سوء، فهم عالقون بين هاجس البحث عن عمل والضغط المادية والدراسية التي تترافقهم بحسب ما قال بعضهم. وعبر جميع من التقيناهم من الطلاب عن استعدهم للعمل في اول فرصة تنتسج، ولو على حساب دراستهم معللين ذلك بالضغوط المادية الكبيرة التي تثقل كاهلهم.

وقال ماهر شوهان، طالب طب أسنان في جامعة بغداد، "قدمت إلى بغداد من محافظة ذي قار لأدرس طب الأسنان حيث كنت من الأوائل على المحافظة، وبعد فترة اكتشفت أن دراسة الطب تتطلب مصاريف إضافية، وخاصة في دورس العملي التي تتطلب مواد تقوم بشرائها وتطبيقها في المختبر بشكل عملي". وأضاف "لكن ظروفي الأسرية لا تسمح لي

سوء، فهم عالقون بين هاجس البحث عن عمل والضغط المادية والدراسية التي تترافقهم بحسب ما قال بعضهم. وعبر جميع من التقيناهم من الطلاب عن استعدهم للعمل في اول فرصة تنتسج، ولو على حساب دراستهم معللين ذلك بالضغوط المادية الكبيرة التي تثقل كاهلهم. وقال ماهر شوهان، طالب طب أسنان في جامعة بغداد، "قدمت إلى بغداد من محافظة ذي قار لأدرس طب الأسنان حيث كنت من الأوائل على المحافظة، وبعد فترة اكتشفت أن دراسة الطب تتطلب مصاريف إضافية، وخاصة في دورس العملي التي تتطلب مواد تقوم بشرائها وتطبيقها في المختبر بشكل عملي". وأضاف "لكن ظروفي الأسرية لا تسمح لي

مزيج من المصاريف مما اضطرني للبحث عن عمل، لكنني لم أجد العمل المناسب، الأمر الذي انعكس سلباً على نتائجي الدراسية". وربط كثير من الطلاب بين اضطراهم إلى العمل وزيادة التكاليف المعيشية، وخاصة بعد رفع أجور النقل وغياب الخدمات في الأقسام الطلابية واهمالها.

وقال كاظم حميد الطالب في كلية التربية بجامعة بغداد "يرسل لي أهلي مبلغ ٦٠ ألف دينار شهرياً وهو مبلغ لا يكفي إطلاقاً في تسديد متطلباتي في الدراسة لأنه بصراحة مصرف أسبوع مما أجبرني على العمل واهمال الدراسة بعض الشيء الامر الذي لايعلمه أهلي وأنا بالتاكيد لاارغب في الضغط عليهم لأن كما

فيما قال مراقب من اصل خمسة انه كان ليقراً بنسبة أكبر لو عرف ماذا يقرأ.

وأفادت دراسة علمية اعدها مؤسسة تطوير الاعمال في بغداد في اذار الماضي بان الوقت المخصص للقراءة يبدو معكوساً بالنسبة إلى العراق يسجل نسبة ٦ ساعات و٥٤ دقيقة اسبوعياً مخصصة للقراءة فيما تسجل بريطانيا نسبة خمس ساعات و١٨ دقيقة فقط، تليها اسبانيا والمانيا، أما البلد الذي يسجل اسبر نسبة قراءة اسبوعية فهو الهند بنسبة ١٠ ساعات و٤٢ دقيقة. ولا يبدو الاعلام المرئي وحده مسؤولاً، لا بل يأتي "الكيبوتر" ليشاطره اهتمام الشباب حيث أن ان الاولاد بين ١٨ و١٨ عاماً يمضون يومياً من ٦,٥ ساعة امام الجهازين معاً... في حين أنهم يقرأون في فترة لا تتعدى الثلاثة اربع الساعة فقط.

يقول المثل العراقي "اعرف البير وعطاه". ويتحدث مصطفى كامل، طالب في كلية القانون الجامعة المستنصرية، عن عمله الذي وجدته بعد عناء في تنظيف الشوارع بامانة بغداد وقال "بعد جهد كبير وفقت بعمل بجمال النظيف، ورغم ترددي بالبدء للعمل في هذا المجال، إلا أنني وجدت نفسي مجبراً على ذلك لأن الضغوط المادية حاصرتني من كل جانب". وأضاف "أعمل يومياً منذ الصباح حتى الساعة ١٢ واعدو بسرعة إلى الجامعة لأكمل دوامي المسائي، وأحاول دوماً أن أخفي عن اصدقائي مجال عملي الذي يعمل بمتنظيف الشوارع في مدينة الصدر، لأن هذا العمل محرج ولا يليق بطلاب الجامعة، ولا أزال

يقول المثل العراقي "اعرف البير وعطاه". ويتحدث مصطفى كامل، طالب في كلية القانون الجامعة المستنصرية، عن عمله الذي وجدته بعد عناء في تنظيف الشوارع بامانة بغداد وقال "بعد جهد كبير وفقت بعمل بجمال النظيف، ورغم ترددي بالبدء للعمل في هذا المجال، إلا أنني وجدت نفسي مجبراً على ذلك لأن الضغوط المادية حاصرتني من كل جانب". وأضاف "أعمل يومياً منذ الصباح حتى الساعة ١٢ واعدو بسرعة إلى الجامعة لأكمل دوامي المسائي، وأحاول دوماً أن أخفي عن اصدقائي مجال عملي الذي يعمل بمتنظيف الشوارع في مدينة الصدر، لأن هذا العمل محرج ولا يليق بطلاب الجامعة، ولا أزال

مستمرًا بهذا العمل منذ ستة أشهر، رغم أنه يصرفني عن دراستي". من جهته قال باسل جابر، طالب كلية اعلام في جامعة بغداد، "أعمل الآن بائع أحذية في منطقة الصالحية، من التاسعة صباحاً وحتى الساعة ١ ظهراً، ولا أصل للجامعة إلا بعد الخدمات في الأقسام الطلابية والعديد محاضراتي وأعود متعباً من العمل وأنام فوراً" وتابع "لا يوجد لدي عطلة أبداً، وقد حاولت جاهدة البحث عن عمل في شركة أو مكتب تجاري بدوام إداري أو جزئي ولكنني لم أفلق في ذلك، لأن أرباب العمل لا يطلبون إلا الإنشأ، واضطرت للعمل في مجال البناء لأصمى قوت يوسي، وعندما سئحت لي الفرصة في العمل كبائع أحذية لم أتردد وقبلت



مباشرة" وأضاف "لا أشعر أنني طالب في الجامعة إلا عندما أذهب وأزور أهلي في قضاء الشرطة أثناء الأعياد والإجازات حيث يسألونني عن الجامعة وأخبارها، وما إن أعود لدراستي (عملي) يغيب كل شيء عني حتي أنني صرت أحن للدوام في الجامعة".

ويطالب بنفس الوقت باسل الحكومة والجهات الاستثمارية فرص عمل مناسبة للطلبة كما انه من المفترض أن تطلق الحكومة مشروعاً مناسباً لاهمية الطلبة من ظاهرة ترك الدراسة او التقيب عن المحاضرات ويتساعل بذات الوقت باسل عن سبب تاخر مصادقة البرلمان على قانون يقال ان الحكومة رفعة بوقت سابق يهدف إلى اعطاء الطلبة ١٢٠ ألف

مباشرة" وأضاف "لا أشعر أنني طالب في الجامعة إلا عندما أذهب وأزور أهلي في قضاء الشرطة أثناء الأعياد والإجازات حيث يسألونني عن الجامعة وأخبارها، وما إن أعود لدراستي (عملي) يغيب كل شيء عني حتي أنني صرت أحن للدوام في الجامعة". ويطالب بنفس الوقت باسل الحكومة والجهات الاستثمارية فرص عمل مناسبة للطلبة كما انه من المفترض أن تطلق الحكومة مشروعاً مناسباً لاهمية الطلبة من ظاهرة ترك الدراسة او التقيب عن المحاضرات ويتساعل بذات الوقت باسل عن سبب تاخر مصادقة البرلمان على قانون يقال ان الحكومة رفعة بوقت سابق يهدف إلى اعطاء الطلبة ١٢٠ ألف

مباشرة" وأضاف "لا أشعر أنني طالب في الجامعة إلا عندما أذهب وأزور أهلي في قضاء الشرطة أثناء الأعياد والإجازات حيث يسألونني عن الجامعة وأخبارها، وما إن أعود لدراستي (عملي) يغيب كل شيء عني حتي أنني صرت أحن للدوام في الجامعة". ويطالب بنفس الوقت باسل الحكومة والجهات الاستثمارية فرص عمل مناسبة للطلبة كما انه من المفترض أن تطلق الحكومة مشروعاً مناسباً لاهمية الطلبة من ظاهرة ترك الدراسة او التقيب عن المحاضرات ويتساعل بذات الوقت باسل عن سبب تاخر مصادقة البرلمان على قانون يقال ان الحكومة رفعة بوقت سابق يهدف إلى اعطاء الطلبة ١٢٠ ألف

مباشرة" وأضاف "لا أشعر أنني طالب في الجامعة إلا عندما أذهب وأزور أهلي في قضاء الشرطة أثناء الأعياد والإجازات حيث يسألونني عن الجامعة وأخبارها، وما إن أعود لدراستي (عملي) يغيب كل شيء عني حتي أنني صرت أحن للدوام في الجامعة". ويطالب بنفس الوقت باسل الحكومة والجهات الاستثمارية فرص عمل مناسبة للطلبة كما انه من المفترض أن تطلق الحكومة مشروعاً مناسباً لاهمية الطلبة من ظاهرة ترك الدراسة او التقيب عن المحاضرات ويتساعل بذات الوقت باسل عن سبب تاخر مصادقة البرلمان على قانون يقال ان الحكومة رفعة بوقت سابق يهدف إلى اعطاء الطلبة ١٢٠ ألف



## طلاب المحافظات . . الجميع راغب في فرصة عمل

العمل". وأمام هذا الواقع ترى الأخصائية في علم الاجتماع الدكتورة بيان الجاسم أن "الحياة مبنية على تقسيم العمل، فالطالب وظيفته أن يتعلم ويدرس في المقام الأول، وعندما يعمل الطالب فإنه يضحى بدراسته أو جزء كبير منها". وتابعت "أدرك تماماً أنه ثمة مصاعب بالنسبة للجميع، خصوصاً بالنسبة للشباب، من لباس وتسليية وترفيه، وحسب إمكانيات الغالبية العظمى لا يملكون إمكانية تحقيق ذلك". وأضافت "ما يحدث أن يجعل الشباب يبحثون عن عمل في مرحلة التعليم، في حين أن وظيفته الأساسية هي الدراسة والتعلم كي لا يضيع سنوات فيما بعد... ولكن عندما تكون فرصة العمل لها ألقا قد تكون مبررة". وأشارت الجاسم إلى أن ثمة دولا مثل فرنسا وألمانيا وفرت لطلابها فرص عمل، وليس بالضرورة أن تدرس في اختصاص واحد وأحد أفضل به، فهناك مهارات متعددة، المشكلة تكمن في زج الاختصاص الواحد بأعداد كبيرة، والطالب يدفع ثمن فلسفة المجتمع في هذا المجال، فطالب التاريخ على سبيل المثال لا أحد يسأل عنه".

وعارض طلاب كثيرون ما ذهبت اليه الدكتورة بيان، ورأى هاني الغزي وهو طالب في كلية التربية الرياضية بجامعة بغداد أن "أرض الواقع تختلف كلياً عن التنظير، فإذا لم أجد طعاماً يكفيني وبيتاً يؤويوني كيف سأستطيع الدراسة". وتابع "لا يقوم أي طالب بالذهاب للعمل وإهمال دراسته باختياره، فلو لم يكن مجبراً لما ذهب، فالطالب العراقي ليس كالطالب الفرنسي الذي يأخذ مرتباً من دولته".

### حلم التخرج

ومع انشغال الطلاب بالعمل أو البحث عنه وإهمالهم الدوام في جامعاتهم، تتعبر الفجوة بينهم وبين الدراسة، وينصرف المسار الذي كانوا قد أتوا إليه في البداية، ليصبح موضوع التخرج كابوساً يطارد على الدوام، بحسب ما قال بعضهم، وتتقلص أحلام بعض هؤلاء الطلاب كلما تقدموا مرحلة من عمرهم، حيث تقول قداماء عبد الجبار، التي تعمل في محل للأزياء، "حلمت أن أصبح رسامة في طفولتي، وعند المراهقة حلمت أن أصبح رسامة مشهورة، أما في الإحدى الاستاذات الجامعية في كلية التربية وفي الجامعة لم يعد لي ما أحلم به سوى التخرج".

ومع انشغال الطلاب بالعمل أو البحث عنه وإهمالهم الدوام في جامعاتهم، تتعبر الفجوة بينهم وبين الدراسة، وينصرف المسار الذي كانوا قد أتوا إليه في البداية، ليصبح موضوع التخرج كابوساً يطارد على الدوام، بحسب ما قال بعضهم، وتتقلص أحلام بعض هؤلاء الطلاب كلما تقدموا مرحلة من عمرهم، حيث تقول قداماء عبد الجبار، التي تعمل في محل للأزياء، "حلمت أن أصبح رسامة في طفولتي، وعند المراهقة حلمت أن أصبح رسامة مشهورة، أما في الإحدى الاستاذات الجامعية في كلية التربية وفي الجامعة لم يعد لي ما أحلم به سوى التخرج".

الطلاب البيعثيين سابقاً عن المجتمع الطالبية، رغم أن ممثلي هذه الروابط يعملون علم اليقين ان "حزب البعث"، كان يفرض الانتماء اليه، بل ان غالبية كليات العلوم الإنسانية كانت مغلقة حزبياً. ويعتقد الطالب في قسم الآثار حسام عبد الطالب ان الرابطة الطابية تشبه النقابة المهنية للشركات التجارية والصناعية التي تضع إعلاناتها لها تطلب سكرتيرات أو موظفات أو مندوبات... الأمر الذي يصعب على الشباب فرصة إيجاد

الطرفين والحفاظ على الأمن داخل الحرم الجامعي، لا سيما في الظروف الراهنة". ويضيف: «المجموعة الطالبة التي تتألف منها الرابطة هي ذاتها التي حاولت إنقاذ ما يمكن إنقاذه من ممتلكات الكلية (من كتب وأثاث) إبان سقوط النظام السابق وأعبأ ذلك من عمليات السلب والنهب، مشيراً إلى «أن الرابطة تعنى بأمور ترميم الكلية وتنظيفها وإيجاد وسائل نقل للطالبات، كما أن عمادة الكلية تدعمها في شكل مباشر»، نافيًا وجود أي «تدخلات حزبية في عمل الرابطة».

من جهته، يرى الطالب في قسم التاريخ من كلية الآداب ميثم عبد الكاظم أن «جميع الروابط التي تشكلت بعد الحرب لا تنقسم بالشفافية وهي تعمل لغايات تنافس أهدافها المعلن (خدمة الطالب)».

ويؤكد أن «بعض الروابط قد إغراءت مالية للطالب (رواتب وسفرات خارج العراق) لقاء الانتماء إليها»، مشيراً إلى أن هذه الروابط تقيم الندوات، والعلمية والثقافية وتصدر نشرات دورية «مفتعة»، لكنها من جانب آخر ساهمت في الترويج لطرد البعثيين من الاساتذة وإقصاء

المستنصرية الدكتور تقي الموسوي، الذي كان متعاوناً معهم إلى حد كبير. ففي عام ٢٠٠٦ برز هذا الامر بوضوح فلم تنفع محاولات الوزارة الشديدة بشأن قبول الطالبة في الماجستير. وعلى رغم التحذيرات التي يلقاها المعينون في الشأن التعليمي والتربوي حول ضرورة منع تنسيب الخبر الجامعي، فإن أحراباً سياسية ودينية تسلت الى الحرم الجامعي وفرضت وجودها على الطلاب. ويات بعض الذين ينتمون الى الروابط ينقلون أخبار كلياتهم الى الجهة التي تقودهم (فالن بعثي، وذاك يؤيد المقاومة، وثالث يقاوم الحكومة). كما أصبحوا، من جهة أخرى، وسيلة لبث أفكار الجهة التي تمثّلهم.

رابطة «التأخي» في كلية الآداب - جامعة بغداد تشكلت بعد سقوط النظام من مجموعة من الطلبة بمختلف تخصصاتهم. واختارت لنفسها لاحقاً اسم «الخط الفير» ليكون أكثر تعبيراً عن الاتفاق الفكرية التي تتعامل معها، على ما يقول رئيسها يسار احمد يوسف، الطالب في قسم الفلسفة. ويوضح أن «هدف الرابطة هو إيجاد حلقة وصل بين الطلاب والأساتذ لمصلحة

وعلى الرغم من دعوة رئيس الوزراء نوري المالكي في ابريل الماضي عندما حدثت مشكلة الجامعة المستنصرية، إلى الحل الفوري للجميع الروابط والاتحادات الطالبة كونها غير مستندة إلى قانون ينظم عملها داخل الجامعات والمعاهد غير أن هذا القرار لم ينفذ بعد ومازال هناك العديد من الروابط التي تمارس عملها بشكل علني، على الرغم من أن أغلبها لم تنتخب من قبل الطلبة. وزير التعليم العالي عبد نياز الجبيلي يبدو ايضا قلقاً من هذه الروابط ليس لانتماؤها الحزبي فحسب بل لان الكثير منها مرتبطة بدول اقليمية، وتحاول اثارات النفرات الطائفية داخل الجامعة، منها مثلاً روابط الجامعة المستنصرية وروابط كلية التربية ابن الهيثم في جامعة بغداد وروابط كلية الزراعة والعديد من الروابط الأخرى التي تعمل بطرائق علنية في اروقة الجامعة وتحاول تقليص الفارق، وروابط الجامعة المستنصرية حصل أغلبهم بعد أن تجاوزوا اختبار المرحلة الرابعة على درجات نيل الماجستير، طبعاً بمساعدة الأحزاب والشخصيات التي تدعمهم من خلال الضغط على رئيس الجامعة

بغداد/ المدى على أنقاض "الاتحاد الوطني لطلبة العراق"، التنظيم الوحيد الذي كان مسموحاً له ممارسة نشاطات طالبية في الجامعات العراقية خلال سنوات حكم النظام السابق ظهرت عشرات الروابط الطالبة الجامعة مدعية استقلاليتها على رغم أنها تمثل، في كثير من الأحيان، واجهات لحركات سياسية تحاول عبرها استقطاب الشريحة الجامعية الشبابية. ويشار إلى أن غالبية السكان في العراق هم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٥ عاماً.

وأكثر ما يدل على أن هذه التنظيمات أقرب ما تكون إلى فروع لأحزاب، ما يؤكد العديد من الطلبة الذين التقّتهم المدى والذين يقولون أن الهيكات المذكورة يترأسها على العوم، شخص من خارج الكلية يعهد بتسيير أمورها إلى احد أقاربه (أو مقربيه) من الطلبة فيما هو يدعمها مالياً ومعنوياً ولوجستياً من الخارج، وذلك بتوفير الحماية لأعضائها والحصانة من الغياب عن المحاضرات أو الامتحانات. ليس هذا فقط بل ان جزءاً كبيراً منها مدعومة من أحزاب مهمة،